The first collapse of the state of Asamani by turkish AL-qara- khanin in 382A.H/ 992A.M.

Dr. Sami Muray *

(Received 7 / 10 / 2019. Accepted 9 / 2 / 2020)

□ ABSTRACT □

This course treats the first collapse of the state of Asamani by turkish AL-qara- khanin in 382A.h/ 992A.m. When that state became weak at its last age, it entered inside the greed of turk,s circle. Thus, they shot groups of armies on their lands for controling on them and stealing them. But they didn,t stop their greed at that side. They tried to occupy Bukhra, the capital of that state and to destroy its roll on the politics yard in the Islamc east. They occupied it twice: the first one was in 382A.h/ 992A.m, when Haroun Ibn Sulaman Burkhra khan AL-qara- khani occupied it. But, he left of it after few months, and he died on the road to Turkstan. And this allows the occasion for the Asamani Prince Nough Ibn Mansour for returning to his attend and he returned the lost Kingdom. But the life of Asamani state was disorder and horror after that returning, it didn't stay for a long time, if it didn't last for more than seven years, it would fall by turkish AL-qara-khanin from the new point in 389A.h/ 999A.m, and this was the second, and the final collapse of that state.

Key words: Asamani state, Turkish AL-qara-khanin state, Nough, the second Asamani, Haroun Ibn Sulaman Burkhra khan AL-qara- khani.

* **Associate Professor at Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

سقوط الدولة السامانية الأول بيد الترك القراخانيين سنة 382هـ/ 992م

د. سامي مرعي *

(تاريخ الإيداع 7 / 10 / 2019. قبل للنشر في 9 / 2 / 2020)

□ ملخّص □

يعالج هذا البحث سقوط الدولة السامانية الأول بيد الترك القراخانيين سنة 382هـ/ 992م، فعندما ضعفت تلك الدولة في أواخر عصرها، دخلت ضمن دائرة أطماع الترك القراخانيين، فصاروا يشنون الحملات على أراضيها للسيطرة عليها ونهبها، ولم تقف أطماعهم عند ذلك الحد، بل سعوا لاحتلال بخارى عاصمة تلك الدولة، وإنهاء دورها على الساحة السياسية في المشرق الإسلامي، فكان أن احتلوها مرتين: أما الأولى، فكانت في سنة 382هـ/ 992م، حين احتلها هارون بن سليمان بغراخان القراخاني، ولكنه لم يلبث أن انسحب منها بعد عدة أشهر، وتوفي في الطريق إلى تركستان، ما أتاح الفرصة للأمير الساماني نوح بن منصور للعودة إلى حاضرته، واستعادة ملكه الضائع، ولكن حياة الدولة الساماينة بعد تلك العودة كانت قلقة ومضطربة، ولم تعمر طويلاً، إذ لم تستمر أكثر من سبع سنوات، لتسقط من جديد بأيدي القراخانيين في سنة 389هـ/ 999م، وهو السقوط الثاني والنهائي لتلك الدولة.

الكلمات المفتاحية: الدولة السامانية، دولة الترك القراخانية، نوح الثاني الساماني، هارون بن سليمان بغراخان القراخاني.

* **أستاذ مساعد – قسم التاريخ –كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**

مقدمة:

استغلّ السّامانيون اضطراب أوضاع الخلافة العبّاسيّة لتأسيس دولتهم المستقلّة في المشرق الإسلامي، التي امتدت بشكل أساسي على منطقتين جغرافيتين وإداريتين هما: بلاد ما وراء النهر[1] وخراسان[2]، واستمرت دولتهم أكثر من قرن وربع من الزمن، واتخذوا بخارى[3] عاصمة لهم، فأضحت من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها[4]، وكان لدولتهم كثير من المآثر الحميدة، ونظراً لاتساع أملاكهم أُطلق عليهم لقب "ملوك الشرق"، ولقب "ملوك خراسان" أي خراسان وبلاد ما وراء النهر[5]. وقد أحدث السامانيون منصباً جديداً أشبه بـ "نائب الأمير" لإدارة خراسان، ويمنح عادة لقائد الجيش الساماني، فيقيم بحكم منصبه في نيسابور[6] قاعدة خراسان[7]. هذا وقد دخل السامانيون في صراع طويل مع القوى المحيطة بهم في سبيل توطيد نفوذهم وترسيخ حكمهم والمحافظة على إمارتهم، كما فتحوا بعض بلاد الترك الواقعة وراء نهر سيحون[8].

---

(1) بلاد ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة، وفي الإسلام سمّوه ما وراء النهر، ولم تكن تلك البلاد تشمل كل أراضي الترك، بل أطلقت على المنطقة المتحضرة الواقعة حول حوض نهري جيحون وسيحون، أما بقية بلاد الترك، فكانت تدخل ضمن تركستان، وهو الاسم الذي أطلق على بلاد الترك عامة، وتقسم ما وراء النهر إلى الأقاليم الآتية، وهي: الصُغد، وخوارزم، والصغانيان، وفرغانة، والشاش، وأشروسنة؛ الحموي، ياقوت (ت، 626هـ/ 1229م)، *معجم البلدان*، 7 أجزاء، دار صادر، ط2، بيروت، 1995م، مج5، ص45- 47؛ لسترانج، كي، *بلدان الخلافة الشرقية*، تر: بشير فرنسيس- كوركيس عواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1373هـ- 1954م، ص476- 477، 489، 503، 517؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، *تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي*، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981م، ص145.

(2) خراسان: هي أحد أقاليم بلاد إيران في القرون الوسطى، وتمتد إلى نهر جيحون في الشمال الشرقي، وإلى جبال هندكوش من ناحية الهند، وقوهستان من الجنوب الغربي، وبين جرجان وقومس من الغرب، وخوارزم من الشرق؛ لسترانج، *بلدان*، ص423- 424.

(3) بخارى: تُعد قلب إقليم الصغد، تقوم على نهر الصغد، يُعبر إليها من آمل الشط، كانت قاعدة بلاد ما وراء النهر وعاصمة الدولة السامانية؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج1، ص353؛ الحديثي، قحطان، *أرباع خراسان الشهيرة*، جامعة البصرة، 1990م، ص459.

(4) المستوفي، حمد الله بن أبي بكر (ت، 750هـ/ 1349م)، *تاريخ كزيده*، قطعة خاصة بالسامانيين منشورة ضمن تاريخ بخارى للنرشخي، ص146؛ الحموي، معجم البلدان، مج1، ص353.

(5) المقدسي، محمد بن أحمد (ت، نحو 380هـ / 990م)، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، مطبعة بريل، ليدن، 1906م، ص260، 493؛ البيهقي، علي بن زيد (ت، 565هـ/ 1169م)، *تاريخ حكماء الإسلام*، تح: محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1365هـ- 1946م، ص52، 56.

(6) نيسابور: يلفظ اسمها بالفارسية الحديثة نيشابور، وهي أبرشهر وسميت أيضاً: إيرانشهر، وهي تسمية أطلقت على الربع الغربي من أرباع خراسان، وعلى أكبر مدينة فيه، وهي من أعظم وأهم مدن خراسان؛ ابن حوقل، محمد بن علي (ت، نحو 367هـ/ 977م)، *صورة الأرض*، مطبعة بريل، ط2، ليدن، 1938م، ص430؛ لسترانج، *بلدان*، ص424.

(7) العتبي، محمد بن عبد الجبار (ت، نحو 425هـ/ 1033م)، *اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي*، تح: إحسان ذنون الثامري، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1424هـ- 2004م، ص38؛ متز، آدم، *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري*، جزآن، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ج1، ص37- 38؛ الثامري، إحسان ذنون، *الحياة العلمية زمن السامانيين*، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2001م، ص21.

(8) ابن الأثير، علي بن محمد (ت، 630هـ/ 1232م)، *الكامل في التاريخ*، 11 جزءاً، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، 1424هـ- 2004م، ج6، ص554؛ الثامري، *الحياة العلمية*، ص21.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية هذا البحث كونه يعالج حدثاً سياسياً مهماً من أحداث التاريخ العربي– الإسلامي، ويتمثل هذا الحدث في حملة الترك القراخانيين الأولى على بخارى في سنة 382هـ/ 992م، وإسقاطهم الدولة السامانية فيها لعدة أشهر من الزمن، وقد شكّل ذلك الحدث مقدمة لسقوط الدولة السامانية، وانحسار نفوذها، ومؤشراً على بروز قوى جديدة حلت محلها فيما بعد.

ويهدف البحث إلى التعرف على أوضاع الدولة السامانية قبيل حملة الترك القراخانيين الأولى على بخارى؛ والكشف عن الأسباب والعوامل الحقيقية التي دفعت الترك القراخانيين، وشجعتهم على قصد أراضي الدولة السامانية واحتلالها؛ وبيان أعمال الأمير الساماني بُعيد سقوط عاصمته بخارى بأيدي القراخانيين؛ ودراسة عودة الحكم الساماني إلى بخارى، وعملية إحياء الدولة السامانية.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على جمع المادة العلمية التي تتحدث عن حملة الترك القراخانيين في سنة 382هـ/ 992م على بخارى عاصمة السامانيين، واحتلالهم إياها، وإسقاطهم الدولة السامانية للمرة الأولى إلى حين من الزمن، وذلك من خلال المصادر الرئيسة التي تعرضت لذلك الحدث، ودراسة تلك المادة وتحليلها، والمقارنة بينها بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية المثلى، وتقديم تصور شامل لذلك الحدث التاريخي، وأسبابه، وأحداثه، وتداعياته، كما تمّت العودة إلى العديد من المراجع الحديثة التي تطرقت لتلك الحملة.

النتائج والمناقشة:

أولاً– لمحة عن الدولة السامانية:

ينتسب السامانيون إلى أسرة فارسية تعود تسميتها إلى جدها الذي كان مؤسس وحاكم قرية سامان بولاية بلخ[1]، بدأ بروزهم السياسي منذ اعتناقهم الإسلام أواخر العصر الأموي، فلما كان العصر العباسي الأول وقفوا إلى جانب الخلافة العباسية في مواجهة التحديات التي واجهتها في المشرق الإسلامي، فنال أفرادها مكانة كبيرة، وكلفوا بإدارة بعض المدن، ومع العصر العباسي الثاني، وقيام الدولة الطاهرية[2] في المشرق الإسلامي، أقرتهم على أعمالهم، فأصبحوا تابعين لها، واستمروا على ولائهم لها حتى سقوطها سنة 259هـ/ 872م، فكانت الفرصة التي استغلوها للاستقلال بحكم المناطق التي يتولونها، فلما كانت سنة 261هـ/ 874م، حصل نصر بن أحمد الساماني على تقليد من الخلافة

(1) الجوزجاني، منهاج الدين عثمان (ت، بعد 658هـ/ 1260م)، *طبقات ناصري*، جزآن، تر: عفاف زيدان، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2013م، ج1، ص334– 335؛ بلخ: مدينة مشهورة سمي بها رابع أرباع خراسان، وهي من أجل مدنها وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة، وتحمل غلّتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج1، 479؛ لسترانج، *بلدان*، ص462؛ الحديثي، *أرباع خراسان*، ص385.

(2) الدولة الطاهرية: هي التي أسسها طاهر بن الحسين في خراسان سنة 205هـ/ 820م، واستمرت حتى سقطت سنة 259هـ/ 872م بأيدي الصفاريين، للمزيد عنها، انظر: الجرديزي، عبد الحي بن الضحاك (ت، 443هـ/ 1051م)، *زين الأخبار*، تر: عفاف زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006م، ص197– 201.

العباسية بتولي جميع أعمال ما وراء النهر[1]، فكان ذلك الحدث البداية الفعلية لتاريخ الدولة السامانية التي استمرت ما بين(261- 389هـ/ 874- 999م)، وتعاقب على الحكم فيها عشرة أمراء، وهم: 1- نصر بن أحمد الساماني (261- 279هـ/ 874- 892م)، 2- إسماعيل بن أحمد السّاماني (279- 295هـ/ 892- 907م)، 3- أحمد بن إسماعيل (295- 301هـ/ 907- 914م)، 4- نصر بن أحمد بن إسماعيل (301- 331هـ/ 914- 943م)، 5- نوح بن نصر (331- 343هـ/ 943- 954م)، 6- عبد الملك ابن نوح (343- 350هـ/ 954- 961م)، 7- منصور بن نوح (350- 365هـ/ 961- 975م)، 8- نوح الثاني ابن منصور (365- 387هـ/ 975- 997م)، 9- منصور الثاني بن نوح (387- 389هـ/ 997- 999م)، 10-عبد الملك الثاني بن نوح (389هـ/ 999م)[2].

لقد حدث سقوط الدولة السامانية الأول بيد القراخانيين في عهد أميرها الثامن نوح بن منصور، فكيف كانت الأوضاع في عهده؟. وما العوامل التي دفعت القراخانيين لاحتلال بخارى عاصمة الدولة السامانية؟. وكيف استعاد الأمير الساماني عرشه وملكه الضائع؟.

ثانياً- أوضاع الدولة السامانية قبيل حملة الترك القراخانيين في عهد نوح بن منصور (365- 387هـ/ 975- 997م):

اضطربت أوضاع الدولة السامانية في عهد نوح الثاني بن منصور، وبدأت تظهر عليها علائم الضعف ومقدمات الانهيار، وكان ذلك بسبب ضعف إدارتها، وخلو خزينتها من الأموال، وخروج كثير من عمال وحكام الولايات عليها، وقيام التنافس والصراع بين قوادها، بينما صارت القوة الأساسية بيد الغلمان الترك ورؤسائهم، وفيما يأتي تفصيل ما جرى في عهده:

خلف منصوراً ابنه أبو القاسم نوح الذي لقب بالرضا، "ولم يكن قد بلغ الحلم بعد"[3]، إذ كان في الثالثة عشرة من عمره[4]، وفي بداية عهده، أطلقت أموال كثيرة لإرضاء كبار قادة الجيش حتى عقدوا البيعة له على صغر سنه وحداثته، ما أدى إلى "تبدد شمل الأموال التي كان وزراء السامانية من قبل يكدحون لها، ويدأبون لجمعها"[5]. ونظراً لصغر سن نوح بن منصور تولت أمه كفالة الملك وإدارته باسمه[6]، غير أن المصادر المتوافرة لم تبين دورها في سير الأحداث وتوجيهها وصنع القرارات في البلاط الساماني باستثناء القرار الذي اتخذ في سنة 372هـ/ 982م فيما يخص قيادة جيوش خراسان، وهو ما سيرد تفصيله لاحقاً، وساعدها في إدارة دفة الحكم الوزير أبو الحسين عبد الله بن أحمد

(1) النرشخي، محمد بن جعفر (ت، 348هـ/ 959م)، *تاريخ بخارى*، تر: أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط3، القاهرة، (د.ت)، ص111- 116؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج6، ص324- 325.

(2) حول أوضاع الدولة السامانية في عهودهم، انظر: النرشخي، *تاريخ بخارى*، ص111- 142؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص208- 239؛ الجوزجاني، *طبقات ناصري*، ج1، ص334- 353؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص145- 157؛ ميرخوند، محمد بن خاوند شاه (ت، =903هـ/ 1498م)، *روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا*، تر: أحمد الشاذلي، الدار المصرية للكتاب، ط1، القاهرة، 1408هـ- 1988م، ص79- 112.

(3) الجرديزي، *زين الأخبار*، ص228.

(4) ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص346.

(5) العتبي، *اليميني*، ص37- 38.

(6) العتبي، *المصدر نفسه*، ص74.

العتبي[1]، الذي تولى منصبه في ربيع الآخر سنة 367هـ/ كانون الأول عام977م[2]، وقُلد حسام الدين أبو العباس تاش الحجابة، والسفارة بين أولياء السلطان، وكان فيما مضى مملوكاً لوالد الوزير العتبي، وبقي محافظاً على ولائه للوزير[3]، واستخص الوزير العتبي أبا الحسين فائق الخاصة، فكان شريكهما في التدبير وصيانة هيبة الملك[4].

أما قيادة الجيش، فكانت لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور[5] الذي يقيم بنيسابور، ويتولى إمارة خراسان وما دون جيحون منذ أيام منصور بن نوح (350– 365هـ/ 961– 976م)[6]، وكانت بلاد ما وراء النهر طوع أمره؛ لذلك ضوعفت الصلات له، وغمر بالعطايا وألقاب الشرف حتى لانت عريكته، وتمت بيعته لنوح بن منصور، فقد "أعطاه لقب ناصر الدولة، وأضاف له ولاية طوس زيادة على ولايته"[7]، كما استشاره الأمير الساماني لما أراد أن يولي الوزارة لأبي الحسين العتبي، فاعترض أبو الحسن بن سيمجور على توليته لصغر سنه؛ إذ كان شاباً، "ولا يحمد الشباب في الوزارة"[8]، وأشار بترك الجيهاني[9] في ذلك المنصب، ولكن الأمير نوحاً لم يأخذ برأيه، بل أسند الوزارة لأبي الحسين العتبي، وهذا أدى إلى تدهور العلاقة بين الوزير وصاحب الجيش[1]، فكيف برز ذلك التدهور؟ وما تداعياته؟.

---

(1) الوزير العتبي: عبد الله بن أحمد بن محمد العتبي أبو الحسين، وهو من أصول عربية، كان أحد أجداده قد استوطن مدينة الري، تولى الوزارة للأمير نوح بن منصور في سنة 367هـ/ 977م، كان ذا رأي سديد، وله أياد بيضاء في تسيير أمور الدولة وتدبير شؤونها، استمر في منصبه حتى قتل سنة 372هـ/ 982م؛ العتبي، *اليميني*، مقدمة المحقق، ص (د)، ص38، 62–63؛ خواندمير، غياث الدين بن همام الدين (ت، 942هـ/ 1535م)، دستور الوزراء، تر: حربي سليمان، منشور ضمن كتابه (المؤرخ الإيراني الكبير غياث الدين خواندمير)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م، ص214– 215؛ بارتولد، *تركستان*، ص385– 386.

(2) الجرديزي، *زين الأخبار*، ص229؛ الحموي، ياقوت (ت، 626هـ/ 1229م)، *معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، 6 أجزاء، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1411هـ– 1991م، مج1، ص597.

(3) العتبي، *اليميني*، ص42– 43؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (808هـ/ 1406م)، *تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، 8 أجزاء، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1424هـ– 2003م، مج4، ص423.

(4) العتبي، *اليميني*، ص43؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص152؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت، 562هـ/ 1166م)، *الأنساب*، 6 أجزاء، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ– 1998م، مج2، ص357، "مادة الخاصة"؛ (فائق بن عبد الله الأندلسي الرومي، عرف بالخاصة لطول خدمته للأمير السديد منصور بن نوح (350– 365هـ/ 961– 975م).

(5) تنتسب أسرة آل سيمجور إلى سيمجور الدواتي الذي بدأ سيرته مملوكاً من العسكر التركي لدى السامانيين، وأولاده أمراء وفضلاء، ومنهم: أبو عمران سيمجور، وبرز بعده ابنه إبراهيم بن أبي عمران الذي تولى مرو ونيسابور وهراة وبلاد قهستان، توفي سنة 336هـ/ 947م؛ وخلفه ابنه أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور الملقب بناصر الدولة الذي صارت له نيسابور وهراة وسجستان، وقيادة جيوش السامانيين، توفي سنة 377هـ/ 987م؛ فخلفه ابنه أبو علي المظفر بن ناصر الدولة، وقد اضطلعت تلك الأسرة خلال القرن 4هـ/ 10م بدور كبير في حرب السامانيين على أعدائهم في شمال بلاد فارس وشرقها، ثم تورطت في الفوضى التي عمّت تلك المنطقة حين انهارت الإمارة السامانية، وبعدها خبا ذكر الأسرة؛ السمعاني، *الأنساب*، مج3، ص388– 389، (مادة السيمجوري)؛ بوزورث، كليفورد إدموند، *السلالات الإسلامية الحاكمة*، تر: عمرو الملاح، دار الكتب الوطنية، ط1، أبوظبي، 2013م، ص228.

(6) الحموي، *معجم الأدباء*، مج4، ص575.

(7) الجوزجاني، *طبقات ناصري*، ج1، ص348؛ طوس: مدينة بخراسان، تبعد عن نيسابور نحو عشرة فراسخ؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج4، ص49.

(8) المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص152.

(9) الجيهاني، أبو عبد الله أحمد بن محمد: هو ابن أبي علي محمد، وحفيد أبي عبد الله محمد بن أحمد المشهور الذي كان وزير نصر بن أحمد الساماني، وصاحب كتاب "المسالك والممالك"؛ تولى أبو عبد الله منصب الوزارة في السنة الأخيرة لحكم منصور بن نوح (350–

كان الوزير العتبي الذي صار "زمام الدولة بيده"[2]، يضمر الحقد لأبي الحسن بن سميجور بسبب موقفه السالف من توليه الوزارة، فأخذ يعدد مثالبه، وكان دائماً يقول: "إن أبا الحسن رجل عاجز، ولن يرجى منه خير، وبسببه ستضيع خراسان، ولقد قصرت همته فقط على مصادرة الأموال واستخراجها"[3]، كما اتُّهم أبو الحسن بن سيمجور بالتخاذل في محاربة خلف بن أحمد[4] المتمرد على سلطة الدولة في عهد الأمير السديد منصور بن نوح في سجستان[5]، ولزومه مكانه في نيسابور، وعدم قيامه بواجبه في الدفاع عن مصالح الدولة، ونصرة سلطانه، وزين خصومه "آراءهم على صرفه والاستبدال به"[6].

وروى ابن الأثير أن سبب توتر العلاقة بين الوزير وقائد الجيش يعود إلى استهانة ابن سيمجور بقرارات الإدارة السامانية، وعدم تنفيذه منها إلا ما يحلو له، قال:" وكان ... قد استوطن خراسان، وطالت أيامه فيها، فلا يطيع إلا فيما يريد"[7]، ويظهر أن هذا كان بسبب ضعف السامانيين ونقص هيبتهم حتى إن ابن سيمجور كان يبدي الشماتة بقوتهم[8]. وقد مثل الصراع بين الوزير وقائد الجيش في جوهره صراعاً على السلطة والصلاحيات بين الإدارة المدنية والقيادة العسكرية، فقد أراد ذلك الوزير الطموح "أن يُعيد سلطة أهل الديوان إلى سالف مجدها، وأن يخضع رجال الجيش لإدارته"[9].

فلما كانت سنة 371هـ/ 982م، نجح الوزير في عزل أبي الحسن بن سميجور عن قيادة جيوش خراسان، وعيّن مكانه الحاجب أبا العباس تاش، ولقبه بـ "حسام الدولة"[10]، ولما وصل كتاب الصرف إلى ابن سيمجور فكّر بالعصيان على

365هـ/ 961- 975م)، فاستمر في منصبه في عهد ابنه أبي القاسم نوح بن منصور حتى عزل، وعيّن مكانه أبو الحسين العتبي؛ الحموي، *معجم الأدباء*، مج1، ص597؛ بارتولد، *تركستان*، ص384- 385.

(1) المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص152؛ بارتولد، *تركستان*، ص385؛ إقبال، عباس، *تاريخ إيران بعد الإسلام*، تر: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، 1989م، ص155.

(2) ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص224.

(3) الجرديزي، *زين الأخبار*، ص229.

(4) خلف بن أحمد بن محمد: من ذرية عمرو بن الليث الصفار، كان من أهل العلم والفضل والسياسة، ولد سنة 326هـ/ 937م، سيطر على سجستان عند ضعف السامانيين، ولما حج سنة 353هـ/ 964م استخلف على أعماله الحسين بن طاهر، وهو أحد قادته ومن قرابته، ولكن الحسين خرج على سيده لما عاد من الحج، ومنعه من العودة إلى ولايته، ما اضطر خلف لطلب المساعدة من بخارى، فعاد بمساعدة العسكر الساماني إلى سجستان، ولكنه ما إن عاد إليها حتى أعلن الخروج على الدولة السامانية، فحاربته الجيوش السامانية سبع سنين، وانتهى الأمر بالصلح، توفي خلف في حبس محمود الغزنوي ببلاد الهند، وسلب ملكه سنة 399هـ/ 1008م؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج3، ص192؛ الذهبي، محمد بن أحمد (ت، 748هـ/ 1347م)، *تاريخ الإسلام*، 52 جزءاً، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1409هـ- 1988م، (ح. و) 381- 400هـ، ص370- 371؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص423.

(5) سجستان أو سيستان، وهي البلاد السهلية حول بحيرة زره وفي شرقها، وتقع جنوب خراسان؛ لسترانج، *بلدان*، ص372.

(6) العتبي، *اليميني*، ص46- 47.

(7) *الكامل*، ج7، ص381.

(8) المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص152.

(9) بارتولد، *تركستان*، ص385.

(10) النرشخي، *تاريخ بخارى*، ص142؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص229؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص381؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص152؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص97؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت، 733هـ/ 1332م)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، 33 جزءاً، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ- 2004م، ج25، ص217؛ ابن خلدون، تاريخ، مج4، ص423؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص214؛ إقبال، *تاريخ إيران*، ص155.

أوامر السلطان، وعدم ترك منصبه "اتكالاً على فرط قوته وبأسه، واعتزازاً بأولاده وأعضاده، واستظهاراً بجيوشه وأجناده"[1]، ولكنه آثر السلامة والطاعة وترك منصبه، فلحق بصديقه خلف بن أحمد في سجستان، وعلى الرغم من عزله بقي محافظاً على ولائه للأمير الساماني، ويقيم الخطبة باسمه[2]؛ ولكنه لم يغفر للوزير العتبي إهانته، وعزله عن خراسان، بل أخذ يترقبه، ويتحين الفرصة للثأر منه، فكيف تمكن من الانتقام منه؟.

حدث بعد وصول أبي العباس تاش إلى خراسان أن تورط في الأحداث الدائرة فيها، مما أثّر على دوره المستقبلي، فقد لجأ إليه في نيسابور قابوس بن وشكمير الزياري[3]، وفخر الدولة البويهي بعدما هُزما أمام جيش مؤيد الدولة البويهي[4]، البويهي[4]، فانخرط أبو العباس تاش في ذلك الصراع بعد ما استشار سيده الأمير الساماني الذي أمره بمساعدتهما للعودة إلى ملكيهما، فقاد تاش جيشه ومعه قابوس وفخر الدولة، فحاصروا جرجان[5] شهرين، غير أنهم أخفقوا في استعادتها، وهُزم تاش بسبب تخاذل بعض القواد، وعلى رأسهم فائق الخاصة، وكان قد راسله مؤيد الدولة سراً، وأطمعه بالمال، فأجابه إلى الانهزام عند اللقاء الأول، ما أدى إلى انهزام جيش السامانيين مع حليفيهما إلى نيسابور[6]، فما أثر تلك على الهزيمة على وضع الوزير العتبي؟.

لقد وضعت هزيمة جرجان نهاية للوزير العتبي ولقائده أبي العباس تاش قائد جيوش خراسان، فقد كان أبو الحسن بن سيمجور يشكو دائماً إلى فائق الخاصة ما لحق به وبذويه من عار بسبب عزله، ويبثّه ما يكنّه من حقد على الوزير العتبي، فأشار عليه فائق باستئجار طائفة من الغلمان للقيام باغتيال ذلك الوزير "مغتنمين خلو بخارى عمن يحتمي له أو يحامي عليه"[7]، وعلى الرغم من الاحتياطات التي اتخذها الوزير الذي شعر بالخطر، وتخصيص الأمير الساماني بعض القواد لمرافقته وحمايته؛ إلا أن الطائفة المكلّفة بقتله نجحت في مهمتها، وأردته قتيلا في سنة 372هـ/ 982م[8]،

---

(1) العتبي، *اليميني*، ص47.

(2) العتبي، *المصدر نفسه*، ص48– 49؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص423.

(3) قابوس بن وشمكير بن زيار الديلمي الملقب بشمس المعالي: صاحب جرجان وطبرستان، وهو الأمير الرابع من أمراء الدولة الزيارية، تولى إدارتها سنة 367هـ/ 977م، توفي سنة 403هـ/ 1012م، كان فاضلاً أديباً مترسلاً شاعراً ظريفاً؛ الحموي، *معجم الأدباء*، مج4، ص569– 579؛ ابن خلكان، محمد بن أحمد (ت، 681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 8 مجلدات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت)، مج4، ص79– 81.

(4) بُعيد وفاة ركن الدولة الحسن بن بويه سنة 366هـ/ 976م، خلفه ابنه عضد الدولة على ممالكه، وهو في شيراز، وابنه فخر الدولة على همذان وأعمال الجبال، وابنه مؤيد الدولة على أصفهان وأعمالها، فخرج فخر الدولة على طاعة أخيه عضد الدولة، لذلك قصد عضد الدولة بلاد أخيه وأخذها، فيما فرّ فخر الدولة لاجئاً إلى قابوس بن وشمكير في جرجان وطبرستان، فراسل عضد الدولة قابوس يطالبه بحفظ العهود التي بينهما، وأن يسلم إليه أخاه فخر الدولة، ولمّا لم يُجب طلبه، قاد مؤيد الدولة عساكره قاصداً طبرستان، فسيطر عليها وعلى استراباذ وجرجان، فيما انهزم قابوس، وفرّ إلى السامانيين في نيسابور، ولحق به فخر الدولة، وانضم إليهما من تفرق من أصحابهما، فأنجد السامانيون قابوس وفخر الدولة، وأرسلوا معهما العساكر لمساعدتهما في العودة إلى ملكيهما آمنين، فحاصروا جرجان دون أن ينجحوا في استعادتها؛ العتبي، *اليميني*، ص51 – 52؛ الحموي، *معجم الأدباء*، مج2، ص216؛ مج4، ص574 – 575.

(5) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج2، ص119.

(6) العتبي، *اليميني*، ص53– 57؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص372– 383؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص97؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص423– 424؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص214؛ إقبال، *تاريخ إيران*، ص155.

(7) العتبي، *اليميني*، ص62؛ "كان تلك الطائفة من الغلمان السديدية أتباع الأمير السديد منصور بن نوح الساماني".

(8) العتبي، *المصدر نفسه*، ص62– 63؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص152؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص98؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص217؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص215؛ إقبال، *تاريخ إيران*، ص155.

وفي إثر ذلك عاد آل سيمجور إلى حكم خراسان، فكيف تم لهم ذلك الأمر؟ وما العوامل والظروف التي ساعدتهم على العودة إليها؟.

الحقيقة أنه عقب مقتل الوزير العتبي استدعى الأمير نوح السامانى أبا العباس تاش إلى بخارى، ليدبر دولته، ويتدارك أمورها المختلة بسبب مقتل الوزير، ولما وصلها، ضبط أمور الدولة، ولاحق الجناة على الوزير، فقتل من ظفر به منهم[1]، ولكن خراسان اضطربت أمورها، وامتلأت بالفتنة بسبب خلوها من القوات، وهو الأمر الذي استغله أبو الحسن بن سميجور، فسار إليها، وقام ابنه أبو علي المظفر بن سيمجور بمراسلة فائق الخاصة، يطلب موافقته في الاستيلاء على خراسان، فأجابه إلى ذلك، واجتمعا في نيسابور، واستوليا على تلك النواحي[2]، وقام أبو علي بمصادرة عمال أبي العباس تاش، ثم اتجه مع حليفه فائق إلى مرو[3] لقطع الطريق الواصل إلى بخارى، ومنع إرسال الأموال إليها[4]، فقاد فقاد تاش جيوشه ضدهما حتى وصل آمل الشط[5] على نهر جيحون[6]، فعسكر فيها، وترددت الرسل بينهم، فاصطلحوا فاصطلحوا على أن تكون نيسابور وقيادة الجيوش لأبي العباس، وبلخ لفائق، وهراة[7] لأبي علي بن سميجور، وتوجه كلٌ منهم إلى ولايته، وكان ذلك في سنة 372هـ/ 982م[8]. وقد استقر أبو العباس بعد الاتفاق السالف في مرو، ولم يستطع العودة إلى بخارى، وكذلك لم يستطع المحافظة على قيادة جيوش خراسان، فما السبب في ذلك؟.

الواقع أن السبب يعود إلى التغيير الذي حصل في بخارى، إذ وصل إلى منصب الوزارة عبد الله بن عزير[9]، فكان يكره يكره آل عتبة (أي أسرة الوزير العتبي)، ويناصبهم العداء هم وأتباعهم؛ كما كان من الخصوم الألداء لتاش، لذا كان

---

(1) العتبي، *اليميني*، ص65؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص383؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص98؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص217؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص424؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص215.

(2) العتبي، *اليميني*، ص65- 66؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص393، ميرخوند، *روضة الصفا*، ص98- 99.

(3) مرو: تعرف بمرو الشاهجان، ومرو السفلى، ومرو العظمى، وهي من أشهر مدن خراسان وقصبتها، تقع على نهر مرغاب الذي يجري يجري من جبال الغور شمال شرقي هراة، كانت منازل ولاة خراسان منذ نزلها المأمون، واستمرت كذلك حتى أقام عبد الله بن طاهر مدينة نيسابور؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج5، ص112- 113؛ لسترانج، *بلدان*، ص439- 441.

(4) العتبي، *اليميني*، ص66.

(5) آمل الشط: مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو، وتسمى آمل زم، وآمل جيحون، وآمل المفازة، وآمو، وأمويه، وهي غير آمل قصبة طبرستان؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج1، ص58؛ لسترانج، *بلدان*، ص445.

(6) نهر جيحون: يسمى نهر أوكسيس و(أمويه) أو (أمودريا)، وعرف بنهر بلخ، ويعد الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والتركية، والتركية، أي إيران وتوران، أي بين خراسان وبلاد ماوراء النهر، ينبع من بحيرة في التبت الصغرى وفي الفامر، ويصب في جنوب بحر آرال (بحر خوارزم)؛ لسترانج، *بلدان*، ص476- 479.

(7) هراة: هي إحدى بلاد خراسان، ويقع ربع هراة برمته في البلاد المعروفة اليوم بأفغانستان؛ الحديثي، *أرباع خراسان*، ص273؛ لسترانج، لسترانج، *بلدان*، ص449.

(8) العتبي، *اليميني*، ص66-67؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص393؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص152؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ج25، ص217؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص424؛ إقبال، *تاريخ إيران*، ص156.

(9) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عزير: من مشاهير وزراء الفرس، استوزر سنة 373هـ/ 983م، وعزل عن الوزارة سنة 377هـ/ 987م، ونفي إلى خوارزم، ولما احتل القراخانيون بخارى، ولجأ الأمير السامانى نوح إلى آمل الشط، أمر بإحضار ابن عزير لاستئناف الاعتماد عليه في الوزارة، فاستمر في منصبه بعد عودة الأمير السامانى إلى بخارى، وفيما بعد لما صرف من الوزارة، صار من المشتركين في التآمر على الدولة السامانية، وانتهت حياته في سجن سبكتكين؛ العتبي، *اليميني*، ص68، 88، 98-99، 114، 131، 136، 151؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص216.

أول قرار اتخذه هو عزل أبي العباس تاش عن قيادة جيوش خراسان، وإعادة أبي الحسن بن سميجور إليها[1]، وعوض تاش عنها كورتي: نسا[2] وأبيورد[3]، وحُذف عنه خطاب الزعامة، واقتصر على ما كان موسوماً به من الحجابة[4]، وذلك على سبيل التشفي منه، والحط من قدره، وعلى الرغم من أن من بخراسان من القواد كاتب الوزير يطلبون منه أن يُعيد أبا العباس تاش إلى عمله، لكن ابن عُزير رفض الاستجابة إلى طلبهم[5]، فما موقف أبي العباس ؟ وما الإجراءات الإجراءات التي اتخذها؟.

لقد لجأ أبو العباس تاش إلى استخدام القوة العسكرية للعودة إلى خراسان، فطلب المساعدة من فخر الدولة البويهي، فساعده بالمال والرجال حتى تمكن من السيطرة على نيسابور[6]، فيما انهزم ابن سيمجور منها ليلاً، فتبعه عسكر أبي العباس، وغنموا كثيراً من أموالهم ودوابهم، وأرسل أبو العباس تاش إلى الأمير نوح بن منصور يستعطفه ويستميله، وأنه على الطاعة، ولكن الوزير ابن عزير أصرّ على عزله[7]، وأخذ يلفق التهم عليه جوزافاً، إذ وصفه بأنه معتصم بالديلم، وأن قصده هو الإجحاف بالدولة[8]، حتى صدّقه الأمير ووالدته التي كانت كافلة للملك، وتحكم في دولة ولدها، ويصدرون عن رأيها[9]، فوافقت الوزير في رأيه، فقال بعض أهل العصر موصّفاً ما حدث بقوله:

شيئانِ يعجزُ ذو الرياضةِ عنهُما رأيُ النساءِ وإمرةُ الصبيانِ

أما النساءُ فميلهنَّ إلى الهوى وأخو الصّبا يجري بغيرِ عنانِ[10]

بعدما استقر تاش في نيسابور، لم يعمل على ملاحقة أبي الحسن ابن سميجور وإخراجه من خراسان، وذلك على سبيل المداراة لولاة التدبير ببخارى، والاستمالة لهم[11]، بينما أخذ ابن سميجور في استجماع قواته، فوصله أصحابه

(1) النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص217؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص425؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص215.

(2) نسا: مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبين أبيورد يوم، وبين نيسابور ستة أو سبعة؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج5، ص281– 282.

(3) أبيورد: مدينة بخراسان بين سرخس ونسا؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج1، ص86.

(4) كان حاجب الحجاب يأبى أن يولى منصباً أدنى من منصبه كالولاية لأنه يعد انتقاصاً منه، بل كان يتطلع دائماً إلى منصب أعلى كالرئاسة العليا على جيوش خراسان، وهذا ما حصل بالنسبة لأبي العباس تاش الذي كان في بدايته حاجباً، ثم صار حاجب الحجاب في البلاط الساماني (أي رئيسهم)، ثم عين على قيادة جيوش خراسان، ومُنح لقب "حسام الدولة"، ولكن لما عزل عن منصبه، كسرت رتبته، وسحب منه لقب التشريف، واقتصر في مخاطبته على لقب الحاجب؛ الشامي، إحسان ذنون، *نظام الحكم والإدارة في الدولة السامانية (261– 389هـ/ 874– 999م)*، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (1)، 1425هـ– 2014م، ص249.

(5) العتبي، *اليميني*، ص 68– 70؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص217.

(6) النرشخي، *تاريخ بخارى*، ص142؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص99؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص217؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص216؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، ص118– 119.

(7) ميرخوند، *روضة الصفا*، ص99– 100؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص425.

(8) العتبي، *اليميني*، ص74.

(9) العتبي، *المصدر نفسه*، ص74؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص396.

(10) العتبي، *اليميني*، ص75، (وفيه أن هذين البيتين هما للحسين بن علي المروزي، وهو أحد قادة الجيش الساماني)؛ الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت، 429هـ/ 1037م)، *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، 4 أجزاء، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1403هـ– 1983م، ج4، ص97، (وفيه يبدأ البيت الأول بكلمة "ثنتان" بدل "شيئان")؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص397.

(11) العتبي، *اليميني*، ص75.

المنهزمون، والإمدادات من بخارى وفارس[1]، وانضم إليه فائق الخاصة بأتباعه، ثم قصد نيسابور، فانتزعها من أبي العباس تاش الذي فرّ لاجئاً إلى جرجان، إذ استقبله فخر الدولة البويهي، وزوّده بما يلزمه من أموال وآلات لاستعادة خراسان، فحاول العودة إليها دون جدوى، وإثر ذلك عاد إلى جرجان، فأقام فيها حتى توفي سنة 377هـ/ 987م دون أن يتمكن من تحقيق هدفه، فتفرق أصحابه، والتحق أكثرهم بجيش خراسان[2].

كانت قيادة جيوش خراسان قد صارت لأبي علي بن سيمجور الذي تولى – بعد وفاة أبيه في السنة نفسها التي توفى فيها تاش– رئاسة بيته وإخوته وجيشه[3]، وبذلك صار يملك أكبر قوة في خراسان، ولكن نافسه فيها فائق الخاصة الذي الذي مُنح ولاية هراة، ما أثار استياء أبي علي، فتوترت العلاقة بينهما، وانتهى الأمر بأن اتفقا على أن تكون نيسابور مع قيادة الجيوش لأبي علي، وهراة لفائق، وولى كل منهما الولاة بناحية عمله[4]، ولكن لم يطل الوقت حتى انفجر الصراع بينهما من جديد، فما سبب ذلك؟.

سعى أبو علي بن سيمجور لإضفاء الشرعية على حكمه، فكاتب الأمير الساماني نوح بن منصور، يطلب أن يقرّه على ما كان بيد أبيه، فأجيب طلبه[5]، وحملت الخلع من بخارى على الرسم بولاية الجيوش، فلما بلغ الرسول(؟) منتصف الطريق عدل إلى هراة، وبها فائق، فسلم إليه الخلع والعهد، فما السبب الذي دفعه إلى فعل ذلك؟.

الواقع أن الأمير الساماني أجاب طلب أبي علي بمنحه ولاية خراسان وقيادة الجيوش، وهو مكرهاً، وخائفاً من خروجه على الدولة، ولكنه في السر عمل ضده، فعقد اتفاقاً مع كبار حاشيته وفائق الخاصة لتجريده من قوته وعزله عن قيادة جيوش خراسان، لذلك ما فعله رسول ذلك الأمير بحمل الخلع إلى هراة وتسليمها لفائق، كان بأمر البلاط الساماني، وفي إطار تحجيم دور أبي علي السيمجوري، والحد من نفوذه، فلما حصل ذلك، أحس هذا الأخير بما يبيّت له من مكر وسوء، فامتعض بشدة، وتوجه في نخبة من رجاله نحو فائق الخاصة، فهزمه، وتابع إلى مرو، فكتب إلى الأمير نوح يجدد طلب ولاية خراسان، فأجابه إلى ما طلب[6]؛ إذ منحه قيادة الجيوش، وجمع له ولاية خراسان جميعها بما فيها هراة

(1) فارس: إقليم فسيح يقع بين كرمان شرقاً، وخوزستان غرباً، والمفازة (أي الصحراء) شمالاً، وبحر العرب جنوباً؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص260؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج4، ص226. كان يتولى فارس شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة، ولمّا طلب أبو الحسن بن سيمجور المساعدة منه، أمده بألفي فارس من نخب الأعراب؛ العتبي، *اليميني*، ص75.

(2) العتبي، *المصدر نفسه*، ص75– 88؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص231– 232 (جعل وفاة تاش وأبي الحسن بن سيمجور في سنة 378هـ)؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص397؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص152– 153، (قال: وظل تاش حتى سنة 379هـ/ 989م حاكم كركان (جرجان)؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص100– 101، (جعل وفاة تاش سنة 379هـ)؛ البيهقي، محمد بن حسين (ت، 470هـ/ 1077م)، *تاريخ البيهقي*، تر: يحيى الخشّاب – صادق نشأت، دار النهضة العربية، بيروت، 1982م، ص483؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص217– 218؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص425؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص216.

(3) النرشخي، *تاريخ بخارى*، ص142؛ العتبي، اليميني، ص88؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، ص119.

(4) العتبي، *اليميني*، ص88؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102.

(5) ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص458؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص426.

(6) النرشخي، *تاريخ بخارى*، ص142؛ العتبي، *اليميني*، ص88– 89؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص458– 459؛ النويري، *نهاية الأرب*، *الأرب*، ج25، ص219؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص426؛ إقبال، *تاريخ إيران*، ص157.

هراة التي كانت لفائق، وقهستان[1]، ومنحه لقب "عماد الدولة"، فعاد أبو علي إلى نيسابور "فهذب الأعمال، ورتب الأحوال والرجال"[2].

ثالثاً- سقوط الدولة السامانية الأول بيد القراخانيين سنة 382هـ/ 992م:

القراخانيون: هم قبائل تركية تعود إلى المجموعة المعروفة باسم "القرلق" أو" القارلوق"، وعرفوا بـ "الإيلك خانيين"، ولكن بما أن كثيراً من أفرادهم استعمل كلمة "قرة" التي تعني الأسود أو شديد القوة رديفا لأسمائهم؛ لذلك أطلق عليهم اسم "القراخانيين"، وموطنهم الأصلي تركستان[3]، وقد فرضوا سيطرتهم على معظم مدنها، وأقاموا إمارة فيها، واتخذوا مدينة كاشغر[4] عاصمة لهم، واعتنقوا الإسلام في القرن الرابع الهجري/ 10م[5]، ثم اتجهوا للتوسع في أراضي الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر، فما هي العوامل التي دفعتهم للقيام بحملتهم العسكرية على أراضي الدولة السامانية واحتلال عاصمتها بخارى سنة 382هـ/ 992م؟.

الواقع أن هناك عوامل متعددة دفعت القراخانيين للقيام بحملتهم تلك، ويعود بعضها إلى ضعف الدولة السامانية، واضطراب أوضاعها، وقيام بعض عمالها ورعاياها باستدعاء القراخانيين، فيما يعود بعضها الآخر إلى قوة القراخانيين ووصولهم إلى مرحلة تمكنهم من احتلال أراضي الدولة السامانية وإنهائها، وفيما يأتي تفصيل تلك العوامل:

سلفت الإشارة إلى أن أبا علي بن سيمجور صار سيد خراسان وحاكمها، ومنحه الأمير الساماني نوح قيادة الجيوش وولاية خراسان جميعها، فجبى أبو علي خراجها، ولجأ بعض رجاله إلى مصادرة الناس وسلبهم في سبيل جمع المال، فراسله الأمير الساماني يطلب منه أن يتنازل عن بعض أموال خراسان لينفقها في جنده، لكن أبا علي اعتذر إليه محتجا بأن ارتفاعاتها لا تكفي لأعطيات جيوشه، وأنه يتحمل زيادة لتتمة أرزاقهم في السنة[6]. وقد خشي عاقبة رفضه طلب الأمير الساماني، وعدم إرسال الأموال إليه؛ لذلك راسل سراً شهاب الدولة هارون بن سليمان إيلك المعروف ببغراخان في بلاد الترك يدعوه إلى قصد بخارى، ويطمعه في إسقاط الدولة السامانية، فاتفقا على اقتسام أملاكها بحيث تكون بلاد ما وراء النهر لبغراخان، وخراسان لأبي علي[7].

---

(1) قهستان أو قوهستان: ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور فيما بين الجبال؛ السمعاني، *الأنساب*، مج4، ص543.

(2) العتبي، *اليميني*، ص90؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص232.

(3) تركستان: اسم جامع لجميع بلاد الترك، وهي تمتد إلى الشمال والشرق من بلاد ما وراء النهر، وتشمل الأصقاع المترامية الأطراف الممتدة بين بلاد الإسلام ومملكة الصين، وتقطنها القبائل الرحل من الترك والمغول؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج2، ص23؛ بارتولد، *تركستان*، ص145.

(4) كاشغر: هي مدينة وقرى ورساتيق يُسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج4، ص430.

(5) زكار، سهيل، *مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية*، دار الأمانة- مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1391هـ- 1972م، ص28؛ الطائي، الطائي، سعاد، *القراخانيون، دراسة في أصولهم التاريخية وعلاقاتهم السياسية ودورهم في الحياة العلمية (315- 607هـ/ 927- 1210م)*، دار صفحات، ط1، دمشق، 2016م، ص18- 28؛ بوزورث، *السلالات الإسلامية الحاكمة*، ص237؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، *الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي*، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1420هـ- 1999م، ص96- 97.

(6) العتبي، *اليميني*، ص94؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص459؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص219.

(7) العتبي، *اليميني*، ص94؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص459؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ ص153؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص219؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص426، 467.

وكان فائق الخاصة أيضاً ممن استدعى بغراخان، فقد أقام بعد هزيمته أمام أبي علي بن سيمجور في مرو الروذ[1]، فلما استجمع أصحابه وقواته، قصد بخارى من غير إذن، فشكَّ الأمير الرضا في أمره؛ لذلك جمع قواته، وأرسلها بقيادة الحاجبين إينج[2] وبكتوزون[3]، فهزموه شرّ هزيمة في ربيع الأول سنة 380هـ/ 990م، وفرقوا قواته، ففرّ ففرّ منهزماً إلى بلخ، ثم توجه إلى ترمذ[4] في الصغانيان، وراسل بغراخان يحثّه على التوجه نحو بخارى ، ويطمعه في أراضي الدولة السامانية، والسيطرة عليها[5].

كما تم استدعاء القراخانيين من قبل طائفة من الدهاقين وكبار الملاك الذين كان لهم نفوذ كبير لا يستهان به في بلاد ما وراء النهر، وذلك بسبب استيائهم من الحكم السامانى، ويظهر أن هذا يعود للضرائب المفروضة عليهم، وعدم حصولهم على كثير من الامتيازات؛ لذلك عمدوا إلى مراسلة بغراخان للقدوم إلى بلادهم، والقضاء على الدولة السامانية[6]، ويسروا له مهمته، إذ دلّوه على مسالك البلاد وطرقها[7]، هذا وقد استفاد الدهاقنة بعد أن فتح الترك تلك البلاد، فحصلوا على نفوذ أكبر، وامتيازات اقتصادية أوسع[8].

وشجعَ القراخانيين أبو محمد عبد الله بن عثمان الواثقي الذي كان يعد نفسه من أولاد الخليفة الواثق (227– 232هـ/ 842– 847م)، وكان المنحدرون من صلب الخلفاء يحصلون على معاش ثابت سواء في أراضي الخلافة أو في دولة السامانيين، غير أن الواثقي كان محروماً منه، ولم يستطع الحصول على أي عمل من أعمال الدولة السامانية كعمل البريد أو المظالم أو غيرها لتأمين معيشته؛ لذا ذهب مغاضباً إلى بلاد الترك، فنال درجة كبيرة من النفوذ لدى خانها، حتى إنه صار يستشيره، ويأخذ برأيه، فزيّن الواثقي له الاستيلاء على بلاد ما وراء النهر، وبعدما سيطر بغراخان على

---

(1) مرو الروذ: مدينة تقع على بعد 160 ميلاً شمال مرو الشاهجان، وهي في شرق نهر مرغاب، وقيل لها: مرو العليا أو الصغرى تمييزاً لها عن مرو الشاهجان؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج5، ص112؛ لسترانج، *بلدان*، ص447.

(2) إينج: ورد رسم اسمه بأشكال مختلفة، منها: "آنج"، و"آبج" و"اينانج"، كان من أكثر القادة كفاءة وحزماً في البلاط السامانى، ويظهر أنه تولى الحجابة بعد أبي العباس تاش، كلف بقيادة جيوش بخارى للتصدي للجيش القراخاني المتقدم نحوها، فهزم أمامه في معركة اسفيجاب، ووقع في الأسر، ونقل مع كبار القواد الأسرى إلى بلاد الترك، فغاب ذكره؛ العتبي، *اليميني*، ص95– 97؛الجرديزي، *زين الأخبار*، ص232؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص459؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102.

(3) بكتوزون: من كبار القواد في البلاط السامانى في عهد الأمير نوح بن منصور، كلف إلى جانب إينج الحاجب بالتصدي لفائق الخاصة الخاصة لما أراد السيطرة على بخارى، ثم أسندت له الحجبة الكبيرة في البلاط (أي صار رئيس الحجاب)، وفيما بعد أسند إليه منصور بن نوح (387– 389هـ/ 997– 999م) قيادة جيوش خراسان، ولما عزل عنها عاد إلى بخارى، وتحالف مع فائق، فخلعا الأمير منصور، وعينا أخاه الأصغر عبد الملك بن نوح، وصارا هما المتحكمين بشؤونه ودولته، ولما دخل إيلك خان بخارى سنة 389هـ/ 999م، وأسقط الدولة السامانية، قبض على بكتوزن وكبار القواد؛ العتبي، اليميني، ص95، 126، 152، 158– 161، 165– 166، 168، 173– 175، 179؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص232، 235– 237؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102، 109– 111.

(4) ترمذ: مدينة من أجل مدن ناحية الصغانيان بما وراء النهر، تقع على شط نهر جيحون من جانبه الشرقي، وتبعد اثني عشر فرسخاً من بلخ؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج2، ص26؛ لسترانج، *بلدان*، ص484؛ الحديثي، *أرياع خراسان*، ص430. .

(5) العتبي، *اليميني*، ص95– 96؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص459؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ج25، ص219؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص426؛ إقبال، *تاريخ إيران*، ص157.

(6) العتبي، *اليميني*، ص94– 95.

(7) الطائي، *القراخانيون*، ص55.

(8) بارتولد، *تاريخ الترك في آسيا الوسطى*، تر: أحمد السعيد سليمان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958م، ص83؛ *تركستان*، ص454.

بخارى، ادعى الواثقي أنه ولي العهد، وتطلع إلى أن يبايع بالخلافة، وتكون أعمال خراسان وما وراء النهر لبغراخان، فصار يركب في ثلاثمائة غلام، فكان هو المسؤول الأول عن إزالة الدولة السامانية حسب

رأي الثعالبي[1]، ولا يخلو هذا الرأي من مبالغة، لأنه مهما يكن للواثقي من دور في تشجيع بغراخان على قصد بخارى، فإن سقوط الدولة السامانية لم يكن بسببه وحده فقط، بل بسبب عوامل متعددة يخص بعضها أوضاع السامانية، وهو ما سلف الحديث عنه، ويتعلق بعضها الآخر بأوضاع الدولة القراخانية، وطموحها للتحرر من التبعية السامانية، فمتى بدأ ذلك الطموح ؟ وكيف تطور من طموح للتحرر من سيطرة السامانيين إلى سعي للسيطرة على أملاكهم وإسقاط دولتهم؟.

لقد بدأ تطلع الأتراك القراخانيين للتحرر من سيطرة السامانيين، والسيطرة على أملاكهم منذ أواخر القرن الثالث الهجري/ 9م، فقاموا بحملات عسكرية على أراضيهم، ففي سنة 291هـ/ 904م هاجموا بلاد ما وراء النهر في خلق كثير، فتصدى لهم الجيش الساماني وهزمهم[2]، وقاموا في سنة 301هـ/ 913م بحملة على أملاك الإمارة السامانية في خراسان، فردّهم جيش السامانيين، وقتل خلقاً كثيراً منهم[3]، وعلى الرغم من أن الأتراك القراخانيين أخفقوا في حملاتهم الأولى على أراضي الدولة السامانية؛ إلا أنهم في حملة سنة 331هـ/ 942م تمكنوا من فرض سيطرتهم على مدينتي اسفيجاب[4]، وبلاساغون[5]، التي صارت مقراً للخاقان الأكبر، وقاموا في السنة التالية بهجوم جديد على الأراضي السامانية، غير أنهم منوا بالهزيمة، فبقيت سيطرة السامانيين على الأتراك الشرقيين حتى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ 10م[6].

ولكن طموح القراخانيين بعد اعتناقهم الإسلام في ذلك القرن لم يُعد مقتصراً على التحرر من سيطرة السامانيين، بل تطلعوا للسيطرة على أملاكهم في بلاد ما وراء النهر، وهو ما حصل في عهد أميرهم هارون بن سليمان إيلك المعروف ببغراخان والملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة الذي أزال الدولة السامانية للمرة الأولى، وهو الحدث الذي يعالجه هذا البحث مفصلاً.

---

(1) *يتيمة الدهر*، ج4، ص220؛ بارتولد، *تركستان*، ص394؛ ذكر الصابئ أن الواثقي لمّا وصل بلاد الترك، ادعى فيها أنه ولي عهد الواثق، ثم دخل بخارى مع بغراخان، ولمّا توفي ولي نعمته هرب إلى العراق، فأقام فيه مدة من الزمن، ثم فرّ باتجاه الأقاليم الشرقية، فقبض عليه محمود الغزنوي، وتمّ التحفظ عليه مكرماً إلى وفاته؛ الصابئ، هلال بن المحسن (448هـ/ 1056م)، *قطعة من تاريخ هلال الصابئ*، تح: هـ. ف. آمدروز، شركة التمدن الصناعية، القاهرة، 1337هـ- 1919م، ج8، منشور كجزء رابع ملحق بكتاب تجارب الأمم وذيله، ص393- 397.

(2) الطبري، محمد بن جرير (ت، 310هـ/ 922م)، *تاريخ الرسل والملوك*، 11 جزءاً، المطبعة الحسينية، ط1، القاهرة، 1326هـ- 1908م، ج11، ص391؛ القرطبي، عريب بن سعد (ت، 366هـ/976م)، *صلة تاريخ الطبري*، منشور كملحق بالجزء 11 من تاريخ الرسل والملوك للطبري، المطبعة الحسينية، ط1، القاهرة، 1326هـ- 1908م، ص5؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج6، ص540؛ ابن تغري بردي، يوسف (ت، 874هـ/ 1469م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، 16 جزءاً، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413هـ- 1992م، ج3، ص147.

(3) القرطبي، *صلة تاريخ الطبري*، ج11، ص23.

(4) اسفيجاب: ترد أيضاً اسبيجاب، وهي بلدة كبيرة من كبرى مدن بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان، تقع في شمال الشاش ويمين نهر نهر سيحون؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج1، ص179؛ لسترانج، *بلدان*، ص527.

(5) بلاساغون: بلد بأواسط آسية، تقع وراء نهر سيحون قريب من كاشغر، وتعرف الآن بـ "سيرام"؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج1، ص476؛ بارتولد، *بلاساغون، دائرة المعارف الإسلامية*، مترجمة عن الأصلين الإنجليزي والفرنسي، أصدرها باللغة العربية: أحمد الشنتناوي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، 1933م، مج4، ص60. .

(6) الطائي، *القراخانيون*، ص53- 54؛ بوزورث، *السلالات الإسلامية الحاكمة*، ص237.

ومما هو جدير بالذكر أن القراخانيين بعد ما أثبتوا وجودهم واعتنقوا الإسلام، لم يندفعوا للتوسع باتجاه الشرق، ولعل ذلك بسبب خشيتهم من الاصطدام بقوة ملوك الصين، بل اتجهوا نحو الغرب، وبالتحديد إلى أراضي الأتراك الغربيين، ويظهر أن هذا يعود لازدهار الحضارة، ووفرة الخيرات في تلك المناطق، مما شكل عاملاً مهماً جذبهم للتوجه نحوها[1]، ويضاف إلى ما تقدم، تدهور أوضاع الدولة السامانية التي كانت تحكم تلك المناطق، ووصولها إلى درجة كبيرة من التفكك والضعف، في الوقت الذي استجمع فيه القراخانيون قواهم، ووحدوا صفوفهم، ووصلوا إلى مرحلة من القوة تمكنهم من التوسع غرباً في بلاد ما وراء النهر، لا بل وإسقاط الدولة السامانية ووراثتها، وإنهاء وجودها على الساحة السياسية[2]، فكيف تحرك الأمير القراخاني هارون بغراخان للقيام بحملته العسكرية، وتحقيق هدف القراخانيين؟.

قام الأمير القراخاني هارون بغراخان أولاً باستطلاع قوة السامانيين من خلال قصده مناطق الحدود، فاستولى على بلاد السامانية شيئاً فشيئاً، ثم توجه إلى اسفيجاب، فسيطر عليها[3]، وفي إثر ذلك وجه الأمير الساماني نوح ابن منصور جيشاً كبيراً من بخارى بقيادة إينج الحاجب الذي كان من أكثر قادته كفاءةً وحزماً للتصدي للجيش القراخاني وردّه، لكنه هُزم أمام قوات بغراخان، ووقع إينج مع عدد من قواده الكبار في الأسر، ونقلوا إلى بلاد الترك[4]، واضطربت الأوضاع بما وراء النهر، وأصيبت قواها بالوهن الشديد، وقد فتح انتصار بغراخان في معركة اسفيجاب الطريق أمامه للتقدم نحو بخارى، وقوي طمعه في قدوم سائر البلاد، والاستيلاء عليها، وبان له ضعف قوة السامانيين، وعجزها عن الوقوف في وجهه.

ولتدارك آثار هزيمة اسفيجاب، تدارس الأمير الساماني مع أركان دولته الوضع، فقرروا استدعاء فائق الخاصة إلى بخارى للاستظهار به على سد الخلل، فزوّد بالأموال والرجال، وسيّر إلى سمرقند[5] للدفاع عنها، وصد الجيش القراخاني الزاحف نحوها، ولكن ما كاد بغراخان يصل إليها حتى تواطأ معه فائق الخاصة، وأظهر الانهزام عائداً إلى بخارى[6]، "وجعل من كان معه من أصحاب السلطان عرضة للسيوف، وفريسة لأنياب الحتوف"[7].

---

(1) الطائي، *القراخانيون*، ص54-55؛ بروكلمان، كارل، *تاريخ الشعوب الإسلامية*، تر: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1968م، ص263.

(2) نظام الملك، الحسن بن علي الطوسي (ت، 485هـ/ 1092م)، *سير الملوك أو سياست نامه*، تر: يوسف بكار، وزارة الثقافة، عمّان، 2012م، ص153؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص216؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، ص120.

(3) العتبي، *اليميني*، ص95؛ بارتولد، *تاريخ الترك*، ص81.

(4) المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص219؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص467؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، ص120؛ إقبال، *تاريخ إيران*، ص158.

(5) سمرقند: قصبة الصغد بما وراء النهر، تقع على جنوبي وادي نهر الصغد، وهي مرتفعة عليه، وتبعد نحو 150 ميلاً إلى الشرق من بخارى، وكانت أولى مدن ما وراء النهر أهمية، ومن حيث الرقعة وعدد السكان، نظراً لموقعها الجغرافي الفريد عند ملتقى الطرق التجارية الكبرى القادمة من الهند وإيران وأراضي الترك؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج3، ص246- 247؛ بارتولد، *تركستان*، ص170؛ الحديثي، *أرباع خراسان*، ص499؛ لسترانج، *بلدان*، ص506.

(6) المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص219؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، *بخارى*، ص120- 121.

(7) العتبي، *اليميني*، ص98.

تابع الجيش القراخاني بقيادة بغراخان تقدمه نحو بخارى، فاستقبله فائق، وانضم إليه، ودخلها معه[1] في ربيع الأول سنة 382هـ/ مايو عام 992م[2]، ثم استأذن الأمير القراخاني بفرض سيطرته على بلخ، ولمّا أذن له، بعث فائق بعض أتباعه، فسيطروا عليها، وجبوا أموالها، وأداروا أعمالها، وسار هو إلى ترمذ[3]، فما موقف الأمير الساماني نوح بن منصور مما حدث ؟ وكيف تصرف؟ وإلى أين لجأ؟ وما الإجراءات التي اتخذها لاستعادة ملكه الضائع؟.

بعد انتصار القراخانيين في معركتي اسفيجاب وسمرقند، وجد الأمير الساماني نوح بن منصور نفسه في موقف حرج خصوصاً مع استمرار تقدم الجيش القراخاني نحو بخارى عاصمة ملكه، فحاول عبثاً تشكيل قوة للوقوف في وجهه، وإثر ذلك اضطر للخروج من عاصمته مستخفياً، فعبر نهر جيحون لاجئاً إلى آمل الشط، وسبقه إليها بعض خواصه وغلمانه وحجابه[4]، وفيها قام ذلك الأمير بتنظيم أموره، واستجماع قواته، فاستدعى عبد الله بن عزير من خوارزم لاستئناف الاعتماد عليه، وجعله وزيراً له[5]، وواصل كتب طلب المساعدة إلى أبي علي بن سيمجور[6]، وكان قد راسله راسله منذ بروز خطر القراخانيين بأعالي ما وراء النهر، وحاول ترضيته بأن سامحه بأموال خراسان وارتفاعاتها[7]، وواصل إليه كتب الاستغاثة والاستنفار من مثل قوله: "إنما تحتاج الدولة إلى عمادها إذا قصدها من يزعزع راسيات أوتادها، فالله الله في هذه الدولة، فقد جاءتك مستغيثة إياك، لائذة بك"[8]، فوعد أبو علي بن سميجور بالمساعدة، ولكنه بقي أشهراً يماطل في الاستعداد للتحرك، ثم قصد مرو بهدف اقتسام النفوذ بينه وبين القراخانيين بعد تغلبهم على الدولة السامانية، "فيشاطرهم الملك على حاجز النهر(نهر جيحون)، فيكون له ما دونه، ولهم ما وراءه"[9]، وفي سبيل ذلك سيطر على خراسان، وعلى ما دون النهر كله، واستولى على الخراج والأجلاب والمعادن والضياع السلطانية، وبالغ في الاستهانة بشأن الأمير الساماني، حتى إنه جعل الخطبة له على المنابر، ولقب نفسه "أمير الأمراء المؤيد من

(1) العتبي، *المصدر نفسه*، ص98؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص459؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153.

(2) الجرديزي، *زين الأخبار*، ص233، (جعل دخول الخان بخارى في ربيع الأول 382هـ)؛ البيهقي، *تاريخ البيهقي*، ص214، (جعل قدوم الخان إلى بخارى في سنة 380هـ)؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص458-459، (ذكر ملك بغراخان بخارى في سنة 383هـ)؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص218، (جعل قدوم ملك الترك بعساكره قاصداً بخارى مرتين: أما الأولى، فكانت سنة 382هـ/ 992م، فخرج نوح الساماني بعساكر كثيفة وهزمه، فلما كانت سنة 383هـ/ 993م جاء ملك الترك مرة أخرى واحتل بخارى)؛ بوزورث، *السلالات الإسلامية الحاكمة*، ص237؛ بارتولد، *بغراخان، دائرة المعارف الإسلامية*، مترجمة عن الأصلين الإنجليزي والفرنسي، أصدرها باللغة العربية: أحمد الشنتناوي وآخرون، بيروت، دار المعرفة، 1933م، مج4، ص24- 25؛ *تاريخ الترك*، ص81.

(3) العتبي، *اليميني*، ص98؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ الجوزجاني، *طبقات ناصري*، ج1، ص349؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص219.

(4) العتبي، *اليميني*، ص98- 99؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص102؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص219؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت، 732هـ/ 1331م)، *المختصر في أخبار البشر*، 4 أجزاء، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ج2، ص129؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، ص120- 121.

(5) العتبي، *اليميني*، ص99؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص217.

(6) المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص103؛ ابن خلدون، *تاريخ*، مج4، ص427؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، ص121.

(7) العتبي، *اليميني*، ص99.

(8) العتبي، *المصدر نفسه*، ص100.

(9) العتبي، *المصدر نفسه*، ص100.

السماء"[1]. وبعدما لجأ الأمير نوح الساماني إلى آمل الشط، استمر يكاتب أبا علي بن سيمجور طالباً العون دون جدوى[2]، لا بل استغل ابن سيمجور حال الأمير الساماني ليحصل منه على لقب "ولي أمير المؤمنين" الذي كان حتى حتى اللحظة وقفاً على السامانيين وحدهم، ولم يجد نوح الساماني بداً من الاستجابة[3]، ولكن نوحاً استطاع العودة إلى بخارى دون مساعدة نائبه المتمرد، فما الذي حصل؟ وكيف جرت عودته؟.

رابعاً- عودة الحكم الساماني إلى بخارى وإعادة إحياء الدولة السامانية:

تحدث المؤرخ العتبي[4] عن مشاركة أهل بخارى في مطاردة الترك عند انسحابهم، واستقبالهم عودة الأمير نوح الساماني إلى حاضرته بالبشرى والفرحة[5]، فهل هذا يعني أن أهل بخارى كانوا مقاومين لبغراخان ورافضين للحكم التركي القراخاني؟.

الواقع أن المصادر ضنّت في الحديث عن موقف الشعب من الفاتح الجديد (بغراخان)، ولكن الأمر المؤكد منه هو أنه لم يلق مقاومة شعبية كبيرة سواء في اسفيجاب أو سمرقند، وحتى عند احتلاله بخارى عاصمة السامانيين، ولعل هذا يعود إلى سوء أوضاع الشعب تحت الحكم الساماني، ومعاناته الأمرين بسبب الاضطرابات المستمرة؛ لذلك لم يكن يهتم كثيراً لتغيير الأسرة الحاكمة، وزاد في سخطه على ذلك الحكم، زيادة الضرائب التي فرضها السامانيون على رعاياهم، وخصوصا ضريبة التركات[6].

بعدما دخل بغراخان بخارى، استولى على "الخزائن العظيمة والذخائر النفيسة التي كانت للسامانيين"[7]، ونزل بقصر جوى موليان المشهور[8]، ولكن إقامته في بخارى لم تستمر طويلا، فما الأسباب التي دفعته للانسحاب منها؟.

ذكرت بعض المصادر أن انسحاب بغراخان كان بسبب مرض لحق به، فاستوبل المقام بها[9]، وانزعج عنها

---

(1) الجرديزي، *زين الأخبار*، ص232؛ العتبي، *اليميني*، ص90.

(2) المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ أبو الفداء، *المختصر*، ج2، ص129؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص219؛ الذهبي، *تاريخ الإسلام*، (ح. و) 381- 400هـ، ص15.

(3) العتبي، *اليميني*، ص101؛ بارتولد، *تركستان*، ص396.

(4) العتبي: محمد بن عبد الجبار العتبي، مؤلف كتاب "اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي"، اشتغل اشتغل بالكتابة للأمير أبي علي بن سيمجور، ثم للأمير أبي منصور سبكتكين ثم لابنه محمود الغزنوي، توفي نحو 425هـ/ 1033م؛ العتبي، *اليميني*، مقدمة المحقق، ص (ج- ز).

(5) *اليميني*، المصدر نفسه، ص102.

(6) بارتولد، *تركستان*، ص395- 396، (كانت هذه الضريبة تقضي أنه في حال وفاة شخص لم يخلف أبناء، فإن جانباً من أملاكه يحتجز من أجل بيت المال بصرف النظر عن وجود ورثة آخرين).

(7) البيهقي، *تاريخ البيهقي*، ص214.

(8) بارتولد، *تركستان*، ص396؛ قصر جوى موليان: كان أول من بناه إسماعيل بن أحمد الساماني بمحلة جوى موليان ببخارى، واستمر قائماً إلى آخر أيام الدولة السامانية؛ بارتولد، *تركستان*، ص205- 206.

(9) العتبي، *اليميني*، ص102؛ البيهقي، *تاريخ البيهقي*، ص214؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص233؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص460؛ ص460؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153؛ أبو الفداء، *المختصر*، ج2، ص129؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص220؛ الذهبي، *تاريخ الإسلام*، (ح. و) 381- 400هـ، ص15؛ السمرقندي، أحمد بن عمر النظامي العروضي (ت، 552هـ/ 1157م)، *جهار مقاله (المقالات الأربع)*، تعليق: محمد بن عبد الوهاب القزويني، تر: عبد الوهاب عزام ويحيى الخشّاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1368هـ- 1949م، ص114.

عائداً إلى بلاده، وقيل أصيب بمرض الذرب بسبب فواكه بخارى وطقسها[1]، غير أن هذا لا يكفي لتعليل سبب انسحابه، والراجح أن هناك أسباباً أخرى كانت وراء قراره، ولعل أبرزها: الخلاف بينه وبين أبي علي بن سميجور، وكان بغراخان بعدما استقر في بخارى قد كاتبه على الرسم الذي كان ولاة خراسان يكاتبون أصحاب جيوشهم، دون أن يفي له بما كانا قد تعاقدا عليه، من التماثل في الرتبة، واقتسام ملك الدولة السامانية بينهما[2]، وهو بذلك قد جعل ابن سميجور سميجور تحت إمرته وخاضعاً لأوامره، فلم يمنحه "أكثر من لقب إمارة الجيش"[3]، وإزاء هذا، وافق أبو علي بن سميجور سميجور على الانضمام إلى الأمير الساماني نوح بن منصور الذي كان في آمل الشط يستجمع قواته وأتباعه بانتظار الفرصة المناسبة لاسترجاع دار ملكه، كما نجح ذلك الأمير في اجتذاب الأتراك الغزية إلى جانبه، وأمرهم بملاحقة الخان، فقاموا بالإغارة على الجيش القراخاني[4]؛ كذلك تغير موقف أهل بخارى من الحاكم الجديد، إذ تحول من مؤيد إلى معارض ومقاوم له، ولما انسحب من مدينتهم قاموا بمهاجمة مؤخرة جيشه ونهبها[5].

وإزاء ذلك قرر بغراخان مغادرة بخارى، ولكن قبل مغادرتها، استدعى عبد العزيز بن نوح بن نصر الساماني، وأعاد إليه العرش الساماني بوصفه الوريث الشرعي، وخلع عليه الخلع الجميلة[6] مخاطباً إياه: "سمعت أنهم اغتصبوا ولايتك[7]، وها أنذا أعيدها إليك لما أعهده فيك من الشجاعة والعدالة وحسن السيرة. فلتكن على ثقة بأني سأكون عوناً لك كلما دعت الحاجة إلى العون والمساعدة"[8]؛ وبذلك يكون بغراخان قد اصطنع حاكماً سامانياً في بخارى من قبله ليكون تابعاً تابعاً له، وخاضعاً لأوامره، ولكن هل استمر ذلك الحاكم؟.

الحقيقة أن بغراخان لم يستطع أن يقدم أي عون لعبد العزيز بن نوح ضد أعدائه، بعدما اضطر لمغادرة بخارى، فقد انسحب مبدئياً إلى سمرقند، وفيها اشتدت علته أكثر من ذي قبل، وتوفي في الطريق إلى تركستان؛ وقد أتاح انسحابه من بخارى لنوح بن منصور ليعود إلى حاضرته في منتصف جمادى الآخرة سنة 382هـ/ 17أغسطس عام 992م، بعد غيابه عنها لمدة أربعة أشهر تقريباً، وأخذ في الانتقام من خصومه، وكان أولهم عمه عبد العزيز بن نوح؛ إذ أمر بسمل

(1) الثعالبي، *يتيمة الدهر*، ج4، ص221؛ الجوزجاني، *طبقات ناصري*، ج1، ص349، (ذكر أن الخان أصيب بمرض البواسير)؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص103، (ذكر أن الخان أصيب بمرض عضال لا علاج له إلا باستنشاق هواء تركستان).

(2) العتبي، *اليميني*، ص102- 103.

(3) المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص153.

(4) ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص460؛ الجوزجاني، *طبقات ناصري*، ج1، ص349؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص220؛ بارتولد، *تركستان*، ص397.

(5) ميرخوند، *روضة الصفا*، ص103؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص220.

(6) الجرديزي، *زين الأخبار*، ص233؛ الجوزجاني، *طبقات ناصري*، ج1، ص349.

(7) قال بغراخان ذلك استناداً إلى وصية الأمير الساماني نوح بن نصر الذي حكم بين (331- 343هـ/ 943- 954م)، وكان قد بايع لأبنائه ليتولوا الحكم من بعده الواحد تلو الآخر، وهم: عبد الملك، ومنصور، ونصر، وأحمد، وعبد العزيز، وجعل لكل واحد من الثلاثة الكبار حاجب خاص من بين قادة الحرس؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص222، (لم يذكر من أبناء نوح بن نصر غير أربعة، وأسقط اسم منصور)؛ المقدسي، *أحسن التقاسيم*، ص337؛ بارتولد، *تركستان*، ص381- 382.

(8) البيهقي، *تاريخ البيهقي*، ص214.

عينيه[1]، "وصفت له بخارى وسمرقند وما صاقبهما من ولايته وسائر مملكته، ونفذ أمره ونهيه على القاعدة السابقة في هذه المملكة"[2].

أما بالنسبة لفائق الخاصة، فقد وجد نفسه بلا حليف، ومع ذلك تحرك من بلخ إلى بخارى للاستيلاء عليها، غير أنه هُزم، فالتحق بأصحابه بعدوه السابق أبي علي بن سميجور، فاتفقا على التعاون ضد الأمير الساماني نوح، وأمام تحالفهما لجأت الحكومة السامانية إلى سبكتكين التركي[3] الذي يحكم في غزنة، ونال شهرة كبيرة بانتصاراته في الهند وأفغانستان، فتحالفت معه[4]، وبمساعدته تمكنت من إنزال هزيمة ساحقة بقوات أبي علي وفائق في هراة رمضان سنة 384هـ/ 994م[5]، وعقب النصر، أنعم نوح الساماني على سبكتكين بلقب "ناصر الدولة"، وعلى ابنه محمود لقب "سيف الدولة"، وقلده قيادة الجيوش، فسار إلى نيسابور، واتخذ من الإجراءات ما يكفل عودة السلام واستقرار الأوضاع بخراسان، هذا فيما عاد نوح إلى بخارى[6]. أما أبو علي وفائق، فلجأا إلى جرجان، وطلبا المساعدة من فخر الدولة البويهي، وقاما بمحاولة لاستعادة السيطرة على خراسان في ربيع الأول سنة 385هـ/ 995م، وحاول كل منهما الحصول على عفو من الحكومة السامانية، ووقعت المعركة الفاصلة قرب طوس، وانتهت بالنصر الحاسم لسبكتكين وحلفائه، وهرب القائدان الثائران إلى سرخس ثم آمل الشط، ومنها أرسل كل منهما إلى الأمير الساماني يستعطفه، فأجاب أبا علي بقبول عذره، وخرج إلى خوارزم، ومنها سُيّر إلى بخارى بأهله وأصحابه، فاعتقلوا بقلعتها، ثم أرسل أبو علي إلى الأمير سبكتكين استجابةً لطلبه، فحبسه، وبقي في سجنه حتى وفاته سنة 386هـ/ 996م، وكان هذا نهاية لدور أسرة آل سيمجور[7]، وانهارت بذلك " دولة السيمجوريين" على حد تعبير البيهقي[8]. أما بالنسبة لفائق، ففرّ إلى القراخانيين

---

(1) الجرديزي، *زين الأخبار*، ص232- 233؛ البيهقي، *تاريخ البيهقي*، ص215، (جعل عودة نوح في جمادى الآخرة سنة 380هـ/ 990م)؛ الجوزجاني، *طبقات ناصري*، ج1، ص349؛ بارتولد، *تركستان*، ص397.

(2) ميرخوند، *روضة الصفا*، ص103.

(3) سبكتكين التركي، ناصر الدولة: يعد المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية، كان قد خلف ألبتكين على مدينة غزنة وأعمالها في سنة 366هـ/ 976م، فاستمر عليها حتى توفي سنة 387هـ/ 997م؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص353- 356، 489.

(4) الجرديزي، *زين الأخبار*، ص233؛ العتبي، *اليميني*، ص104- 105؛ البيهقي، *تاريخ البيهقي*، ص215؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص104؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص220؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، ص121؛ بارتولد، *تركستان*، ص398. (كما أراد نوح الساماني أن يقوي موقفه، ويضعف موقف أعدائه، وذلك بخلق أعداء لأبي علي بن سميجور، فقام بمنح مدن من خراسان لمأمون بن محمد صاحب الجرجانية، وأبي عبد الله محمد بن أحمد خوارزمشاه مكافأةً على العون الذي قدماه له عندما كان بآمل الشط، فأعطى الأول نسا، ومنح الثاني أبيورد)؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص107- 108

(5) الجرديزي، *زين الأخبار*، ص233- 234؛ العتبي، *اليميني*، ص107- 112؛ البيهقي، *تاريخ البيهقي*، ص215؛ الجوزجاني، *طبقات طبقات ناصري*، ج1، ص349؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص154؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص105؛ أبو الفداء، *المختصر*، ج2، ص129؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص220- 221.

(6) العتبي، *اليميني*، ص113- 114؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص234- 235، (ذكر أن اللقب الذي مُنح لسبكتكين هو "ناصر الدين والدولة")؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص105؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، ص121؛ إقبال، *تاريخ إيران*، ص158.

(7) العتبي، *اليميني*، ص115-132؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص235، (جعل مقتل أبي علي بن سيمجور في سنة 389هـ)؛ البيهقي، *تاريخ البيهقي*، ص220- 224؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص467- 469،(ذكر موت أبي علي بن سيمجور في سنة 387هـ)؛ الجوزجاني، *طبقات ناصري*، ج1، ص350؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص106- 108؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج25، ص221؛ فامبري، *تاريخ بخارى*، ص122؛ بارتولد، *تركستان*، ص399- 401؛ السمرقندي، *جهار مقاله*، ص104.

(8) *تاريخ البيهقي*، ص223، 483.

بما وراء النهر، إذ قوبل بالإكرام، وشفعوا له لدى الأمير الساماني، وتوسطوا له حتى تم تعيينه حاكماً على سمرقند[1]، غير أنه استمر في التآمر على الدولة السامانية، وكان من القادة المتنفذين في أواخر عصرها، فقد توفي الأمير نوح في سنة 387هـ/ 997م، وبموته اضطربت أوضاع الدولة السامانية، وخلفه اثنان من أولاده على الحكم، وهما: منصور، ثم عبد الملك، وفي أيامه قدم الترك القراخانيون بخارى للمرة الثانية، وقضوا على الدولة السامانية نهائياً في سنة 389هـ/ 999م[2].

خاتمة:

لقد عانت الدولة السامانية من الضعف واضطراب أوضاعها قبيل حملة الترك القراخانيين الأولى على عاصمتها بخارى سنة 382هـ/ 992م، وكان ذلك بسبب صغر سن الأمير الساماني نوح بن منصور، وتحكم والدته بإدارة الدولة، وقيام الصراع بين كبار القادة، وخصوصاً بين الوزير العتبي وقائد الجيش أبي الحسن بن سيمجور، وهو الصراع الذي أودى بحياة الوزير، وأدى إلى ازدياد تدهور أوضاع الدولة السامانية، فأخذ بعض قادتها ورعاياها يتآمرون عليها، ويشجعون الترك القراخانيين على قصدها، واحتلال أراضيها وإسقاطها، في الوقت الذي كان فيه القراخانيون قد وصلوا إلى مرحلة من القوة تمكنها القيام بحملة على بلاد ما وراء النهر، وإنهاء الوجود السياسي لدولة السامانيين، على إن نجاحهم بحملتهم الأولى واحتلالهم بخارى لم يكن بسبب قوتهم وحدها، بل إن خيانة بعض القادة لأسيادهم السامانيين– لا سيّما فائق وأبو علي بن سيمجور وغيرهما– كان لها دورها في تحقيق الخان القراخاني مبتغاه، ولكن سيطرته لم تستمر لأكثر من عدة أشهر، اضطر بعدها للانسحاب، ما أتاح الفرصة للأمير الساماني للعودة إلى حاضرته، وإعادة إحياء دولته، والانتقام من خصومه، ولكن دولته لم تعمر طويلاً بعد ذلك الحادث، إذ سقطت من جديد بأيدي الترك القراخانيين في سنة 389هـ/ 999م، وهو السقوط الثاني والنهائي لها بأيديهم، وشاركهم في وراثتها الغزنويون الذين سيطروا على خراسان.

(1) العتبي، *اليميني*، ص126؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص468؛ المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص154– 155؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص108– 109.

(2) العتبي، *اليميني*، ص199– 200؛ الجرديزي، *زين الأخبار*، ص236– 238؛ ابن الأثير، *الكامل*، ج7، ص502– 506؛ المستوفي، المستوفي، *تاريخ كزيده*، ص155– 156؛ ميرخوند، *روضة الصفا*، ص109– 112.

Sources:

A- Arabic:

1. Ibn al-Atheer, Ali bin Mohammed (d, 630 AH / 1232 AD), complete in history, 11 volumes, under: Omar Abdul Salam Tadmari, Dar al-Kitab al-Arabi, i 4, Beirut, 1424 e-2004.
2. Al-Bayhaqi, Ali bin Zaid (d. 565 AH / 1169 AD), History of the sages of Islam, under: Mohammed Kurd Ali, Arab Scientific Academy, Damascus, 1365 AH - 1946.
3. Ibn Tghari Bardi, Youssef (d. 874 AH / 1469 AD), the bright stars in the kings of Egypt and Cairo, 16 volumes, under: Mohammed Hussein Shams al-Din, Scientific Books House, I 1, Beirut, 1413 e-1992.
4. Thalabi, Abdul Malik bin Mohammed (d. 429 AH / 1037 AD), an orphan in the fortunes of the people of the times, 4 parts, under: Mufid Mohammed Qumaiha, House of Scientific Books, I 1, Beirut, 1403 e 1983.
5. Hamwi, Yakut (d. 626 AH / 1229 AD), Dictionary of Countries, 7 volumes, Dar Sader, 2nd floor, Beirut, 1995.
6. Glossary of writers or guidance to the knowledge of the writer judicious, 6 parts, Dar scientific books, i 1, Beirut 0.1411 (e) 1991.
7. Ibn Hawqal, Muhammad ibn Ali (d., About 367 AH / 977 AD), Image of the Earth, Press Brail, 2nd edition, Leiden, 1938, (528 pages).
8. Ibn Khaldun, Abdul Rahman (808 AH / 1406 AD), the history of Ibn Khaldun called the book of lessons and the Court of Debutante and the news in the days of the Arabs and Ajam and Berbers and their contemporary of the Sultan, 8 parts, the House of Scientific Books, i 2, Beirut, 1424 - 2003.
9. Ibn Khalkan, Mohammed bin Ahmed (d, 681 AH / 1282 AD), mortality of objects and news of the sons of time, 8 volumes, under: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, (dt).
10. Aldahaby, Mohammed bin Ahmed (d, 748 AH / 1347 AD), the history of Islam, 52 volumes, under: Omar Abdul Salam Tadmari, Dar al-Kitab al-Arabi, i 1, Beirut, 1409 e-1988.
11. Alsamani, Abdul Karim bin Mohammed (d, 562 AH / 1166 AD), genealogy, 6 parts, under: Mohammed Abdul Qader Atta, House of Scientific Books, Beirut, I 1, 1419 e-1998.
12. Sabi, Hilal bin Mohsen (448 AH / 1056 AD), a piece of the history of the Crescent Sabi, under: e. F. Amadrouz, Industrial Urbanization Company, Cairo, 1337 AH-1919, Vol.
13. Tabari, Mohammed bin Jarir (d, 310 AH / 922 AD), the history of the apostles and kings, 11 volumes, Husayniyah printing press, i 1, Cairo, 1326 AH-1908.
14. Al-Atbi, Mohammed bin Abdul Jabbar (d., About 425 AH / 1033 AD), right-wing in explaining the news of the Sultan, the right-wing of the state and the Secretary of God, Mahmoud Ghaznavi, under: Ihsan Thanun Al-Thamri, Dar Al-Talia, 1st floor, Beirut, 1424 AH-2004, (538 pages).
15. Abu al-Fida, Ismail bin Ali (d, 732 AH / 1331 AD), abbreviated in the news of humans, 4 parts, the House of Knowledge, Beirut, (dt).
16. Al-Qurtubi, Oraib bin Saad (d. 366 AH / 976 AD), the link of the history of al-Tabari, published as an appendix to part 11 of the history of the apostles and kings of al-Tabari, Husayniyah printing press, i 1, Cairo, 1326 AH-1908.
17. Maqdisi, Mohammed bin Ahmed (d., About 380 AH / 990 AD), the best divisions in the knowledge of the regions, Brill Press, Leiden, 1906, (498 pages).

18. Nuwairi, Ahmed bin Abdul Wahab (d, 733 AH / 1332 AD), the end of the gods in the arts of literature, 33 volumes, under: Abdul Majid Tarhini, House of Scientific Books, i 1, Beirut, 1424 e-2004.

B- Persian:

1. Al-Bayhaqi, Muhammad ibn Hussein (d. 470 AH / 1077 CE), History of al-Bayhaqi, tr: Yahya al-Khashab - Sadeq Nashaat, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, 1982, (810 pages).
2. Al-Jardizi, Abd al-Hay al-Dahhak (d. 443 AH / 1051 CE), Zain al-Akhbar, TR: Afaf Zidan, Supreme Council of Culture, Cairo, 2006, (538 pages).
3. Al-Jouzjani, Minhaj al-Din Osman (d., 658 AH / 1260 CE), Layers of Nasseri, two parts, Tr: Afaf Zidan, National Center for Translation, 1st floor, Cairo, 2013.
4. Khwandemir, Ghiath al-Din bin Hammam al-Din (d, 942 AH / 1535 AD), The Constitution of Ministers, Tr .: Harbi Suleiman, published in his book (The Great Iranian Historian Ghiath Eddin Khwandir), Cairo, The Egyptian General Book Organization, 1980, (490 pages). .
5. Samarqandi, Ahmed bin Omar Al-Nizami Al-Ardati (d. 552 AH / 1157 AD), Jahr his article (The Four Essays), Commentary: Mohammed bin Abdul Wahab Al-Qazwini, tr: Abdul Wahab Azzam and Yahya Al-Khashab, the committee of the authoring, translation and publishing, i 1, Cairo, 1368 AH - 1949, (202 pages).
6. Al-Musta'fi, Hamdallah ibn Abi Bakr (d. 750 AH / 1349 CE), History of Zaydah.
7. 7.Markhond, Mohammed bin Khawand Shah (d, 903 AH / 1498 AD), kindergarten Safa in the biography of the prophets, kings and successors, tr: Ahmed Shazly, the Egyptian Book House, i 1, Cairo, 1408 e-1988.
8. Alnarshekhi, Mohammed bin Jaafar (d, 348 AH / 959 AD), the history of Bukhara, tr: Amin Abdul Majeed Badawi, Nasrallah missionary Tarazi, Dar al-Maarif, i 3, Cairo, (dt), (194 pages).
9. The regime of the king, Hassan bin Ali al-Tusi (d. 485 AH / 1092 CE), the conduct of the kings or the policy of Namah, see: Yousef Bakkar, Ministry of Culture, Amman, 2012.

References

A- Arabic:

1. Al-Thamri, Ihsan Thanon, Scientific Life in the Time of the Samanids, Dar Al-Taliah, 1st Floor, Beirut, 2001, (236 pages).
2. Al-Hadithi, Qahtan, the famous quarters of Khorasan, University of Basra, 1990, (589 pages).
3. Zakar, Suhail, Introduction to the History of the Crusades, Dar Al-Amana, Al-Resala Foundation, 1st Floor, Beirut, 1391 AH-1972, (390 pages).
4. Al-Tai, Souad, Al-Qarakhaniyyin, A Study of Their Historical Origins, Political Relations and Their Role in Scientific Life (3155-607 AH / 927-1210 AD), Dar Pages, 1st Floor, Damascus, 2016, (189 pages).
5. Al-Fiqi, Essam El-Din Abdel-Raouf, Independent States in the Islamic Levant since the beginning of the Abbasid era until the Mongol invasion, Dar al-Fikr al-Arabi, i, Cairo, 1420 - 1999, (418 pages).

B. Translated into Arabic:

1. Iqbal, Abbas, History of Iran after Islam, see: Mohammad Alauddin Mansour, House of Culture, Cairo, 1989, (874 pages).

2. Barthold, Vasily Vladimirovich, Turkestan from the Arab Conquest to the Mongol Invasion, TR: Salahuddin Osman Hashim, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1981, (1040 pages).
3. Barthold, History of Turk in Central Asia, tr: Ahmed Said Suleiman, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1958, (264 pages).
4. Brookman, Carl, History of the Islamic Peoples, Tr: Nabih Amin Fares, Mounir Baalbaki, House of Science for the Millions, I 5, Beirut, 1968, (901 pages).
5. Bosworth, Clifford Edmond, Islamic Dynasties, Tr: Amr El-Mallah, National Library, 1st Floor, Abu Dhabi, 2013, (447 pages).
6. Fambre, Armenius, History of Bukhara from the earliest times to the present, see: Ahmed Mahmoud El-Sadati, Egyptian General Establishment for Authoring, Translation, Printing and Publishing, Cairo, (dt), (500 pages).
7. Lstrang, Ki, the countries of the Eastern Caliphate, see: Bashir Francis - Korkis Awad, the Iraqi Academy of Sciences, Baghdad, 1373 AH-1954 (592 pages).
8. Metz, Adam, Islamic civilization in the fourth century AH, two parts, tr: Mohammed Abdul Hadi Abu Raida, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1999, (659 pages).

Research, articles and periodicals:

1. Barthold, Bagharkhan, Department of Islamic Knowledge, translated from English and French origin, issued in Arabic: Ahmed Al-Shintnawi et al., Dar Al-Marefa, Beirut, 1933, vol 4.
2. Barthold, Plassagon, Department of Islamic Knowledge, translated from the English and French origin, issued in Arabic: Ahmad Al-Shintnawi and others, Dar Al-Marefa, Beirut, 1933, vol 4.
3. Al-Thamri, Ihsan Thanon, nizam alhukm fi aldawlat alssamania (261- 389h / 874-999m), majalat almushkat lileulum al'iinsaniat walaijtimaeiat, aleadad (1), 1425 h- 2014 m.